

بدل الاشتراك عن سنة

٨٠ في مصر والسودان

١٥٠ في سائر الممالك الأخرى

عن العدد ١٥ ملياً

الاعلانات

تتفق عليها مع الإدارة

الرسالة

بجهد الأستاذ محمد عبد الله بكر والعلم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرتها

ورئيس تحريرها المسئول

أحمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨١ - مابدين - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ٥٧٨ • القاهرة في يوم الإثنين ١١ شعبان سنة ١٣٦٣ - الموافق ٣١ يولية سنة ١٩٤٤ • السنة الثانية عشرة

الأدب الأخرى في في عصر الإسكندرية

للدكتور محمد مندور

خلصنا من المقال السابق إلى أن الأدب الأخرى في عصر الإسكندرية كان كنبات في بيوت من زجاج ، فهو يعزل عن الفضاء الطلق حيث تهب نسبات الحياة منبمثة عن الشعب . ومع ذلك فالنبات - كما قلنا - لم يذو كله وإن شجبت نضرتة وقل ماؤه

ولما كانت ملابسات الحياة لم تدفع إلى فن أدبي بذاته ، ولا غلبت فناً على فن . فقد كتب أدباء ذلك العصر في كافة الفنون . ولكنني لا أستطيع أن أقف مع القارىء عند كل منها ، وقد سئمت القبح حتى أعود استخراجها من بطون الكتب . وأى خير في أن أطلعك على شعر أو نثر ترى فيه مدح الملوك قد حل محل الوطنية ، والتعلق بمحل حرارة القلب ، والخرافة محل الإيمان ، والتعلق بالحواريق محل تجميل الآلهة ، ثم التفتيح والتبجح بالمعرفة المحصلة المكتسبة محل استطلاع المجهول والحرص على الفهم الصحيح . وإنما أقف بك حيث

الفهرس

صفحة	
٦٢١	الأدب الأخرى في عصر الإسكندرية { الدكتور محمد مندور
٦٢٥	أحمد رامى . : الأستاذ دريني خشبة
٦٢٧	مخرجات ... : الأستاذ علي الجندي
٦٢٩	تنبه والزواج ... : الأستاذ زكريا إبراهيم
٦٣٠	النضاي الكبرى في الاسلام : { الأستاذ عبد المنعم الصيدي قضية الشاعرين هدية وزيادة
٦٣٣	فناد الطريقة في كتاب { الأستاذ محمد أحمد العمراوى • النثر الفنى •
٦٣٦	نقل الأدب ... : الأستاذ محمد إسحاق النشاشيبي
٦٣٧	ممركة الثلوج [قصيدة] : الأديب سيد الدين أ - فوزى
٦٣٧	أرزم الأوزم من لزوم ما لا يلزم { لأبي العلاء المرى [قصيدة]
٦٣٨	حول بحث القديم ... : الدكتور محمد مندور
٦٣٩	عمرو بن الداس ... : الأستاذ دسوقي إبراهيم ...
٦٣٩	تلاشى ... : الأستاذ كامل السيد شاهين
٦٣٩	الاتحاد والملول ووحدة الوجود : الأديب حسين محمود البشبيشى

يعود هذا الأدب فيمتصل بالحياة وإذا بالجمال يشرق في نواحيه .
أقف عند نفس تفتحت للحب فتذوقت حياة الريف وأنشدت مع
الرعاة أناشيدهم . أقف عند نفس تحن إلى الماضي فتستششق شذاه
أو تمن في الحاضر فتترصد أحداثه وقد نطقت بأمرارها

شعر المقطوعات

ولنبداً بشعر المقطوعات Epigramme وهي قطع شعرية
صغيرة لا تكاد تعدو العشرين بيتاً ، ولكنها كثيرة المدد حتى
لثلاثاً أكثر من مجلد في المجموعة المعروفة « بالمختارات الأخرى بقية
Greek Anthology » . وهي لا أكثر من أربعين شاعراً من
شعراء ذلك العصر ، وإن يكن معظمهم من شعراء
ومع ذلك فن بينهم من تطرب النفس لشعره طرباً حقيقياً . خذ
مثلاً الشاعر الكيبادس الساموسي نجد له ما يقرب من ثمان
عشرة مقطوعة شديدة الشبه بشعر ألسيه وسافو :

« اشرب يا الكيبادس . لم هذه الدموع ؟ أبة محنة
قد أصابتك ؟ ا لست الوحيد الذي أخذت منه كبريس
« Cypris إلهة الحب » فريسة . لست الوحيد الذي أردته
سهام إروس القامى . لم تدفن نفسك في التراب ؟ ا لشرب
نبيذ باكوس صافياً . ها هو الفجر يبتق . إذا كان الصباح
قد انطلقاً أتريد أن تنتظر حتى يستيقظ ؟ لشرب في صرح .
أيام أخرى قلائل - أيها المسكين - ثم يطوبك الظلام الرب
تستريح بين أحضانها »

أو ما تحس في شعره بجمال الأمرار . جمال الاعترافات .
نجوى نفس أليفة . شاعر مرهف

وخير من الكيبادس فيما أظن ليونيداس الترنثي من شعراء
القرن الثالث ق . م . ولد فقيراً وعاش مشرداً ، فتوثقت معرفته
بالحياة . كتب لوحات للمقابر والتذورات ومحفورات للتماثيل وصوراً
للشعراء والفنانين وقطعاً فلسفية وأخلاقية ، كتب الكثير منها
لعنار الناس : صيادين وغزالات يحملون الثياب إلى الآلهة

أو يموتون لشدة الكد في الحياة ، ومن ثم واقعية شعره وألفاظه
الملونة باللمن المختلفة ، ألفاظ دقيقة نشف عن عاطفة حيوية . لقد
عبر في سحر عن جمال الحياة الفقيرة الجاهدة كما عبر عن روعة
الربيع وصفاء الينابيع . استوحى مثلاً الشاعر القديم سيمونيدس
فوصف حقارة الحياة . ووصف تلك النقطة ، الهروب بين أديتين :
أبدية الماضي وأبدية المستقبل

« لقد انقضى أمها الرجل زمن سحيق قبل أن تأتي
إلى الحياة وسيتقضى زمن سحيق بعد نزولك إلى هاديس
« العالم الآخر » . ما هي برهة حياتك ؟ نقطة أو أقل من ذلك ،
وهذه الحياة شاقة ، فاللحظة الراهنة ذاتها لا سرور فيها ، بل إنها
لأشد إبلاماً من الموت البنيض . اهرب إذن من الحياة ،
اهرب إلى المرفأ »

ولربما كان أقوى الجميع ملياجر الذي جمع مختاراته المسماة
« بالتاج » فكانت نواة للمختارات الإغريقية التي بين أيدينا .
ولنستمع إليه يرثى هليودورا حبيبته :

« لتذهب إليك دموعي ، هليودورا ، هدية ا لتذهب إلى
هاديس كأثر مقدس لحبي ا دموع قاسية الإراقة . ها أنا أسكب
فوق قبرك الذي طالما بكيت به ، أسكب الأمي ذكرى لغراي . أنا
ملياجر ، أئن من أجلك أيتها العزيزة الراحلة ، أئن في ألم ، ألم
مبرح . قربانا للأكبرون لا خير فيه . وأأسفاه ا ابن غصبي
الأخضر الذي طالما أحببته لقد سلبنى إياه هاديس ، وهذه
الزهرة المتفتحة قد غبرها التراب ، آه إنني أضرع إليك جاتياً ،
أضرع إليك أيتها الأرض الكريمة الثمار أن تقبلي في رفق منذ
الطفلة المبكية ، تقبليها في رفق أيتها لأم وضميها إلى صدرك ،
بين أحضانك »

أغاني الرعاة

وهنا أيضاً دعنا نكتفي بتيوقريطس ؛ فهو أكبر
شعراء الرعاة ، بل أكبر شعراء عصر الإسكندرية ، ولله من

وفروة الراعى ايكيداس تشتم منها الخيرة ، وروائح الخريف
تطفو في أعياد التاليسيا . وعدوبة الماء والظلال ، ولين المدح
من أوراق الكرم ، كل هذا يدركه تيوقريطس مختلطاً بخبر
الينابيع وتفيد المنديل

الفكرة المسيطرة عند تيوقريطس هي الحلم بالحياة الريفية .
وهذا شعور كثيراً ما يظهر في عصور الحضارة . وموضع المشقة
فيه هو أن يأتي طبيعياً . وبهذا تميز تيوقريطس عن غيره من
اللاحقين .

الطبيعة عنده ليست الطبيعة الفاسية التي عرفها هزودوس ،
ولا الطبيعة الحزينة الحاملة ، التي تغنى بها فرجيليوس ، ولكنها
طبيعة مشرقة يراها الشاعر دائماً في فصل الضوء بأعلى الجبال
حيث ترعى القطمان . وما نطق شاعراً قد حملنا على الإحساس
بأواخر الصيف وأوائل الخريف مثلما فعل تيوقريطس في وصف
التاليسيا ، العيد الذي أشرنا إليه فيما سبق :

« أ اني ليكيداس في ابتسامه عذبة عصاه ، أعطاهها رمزاً
لصداقتنا باسم ربات الوحى ؛ ثم أجه إلى اليسار متابعاً طريق
اليسكا ، وأما إقريطس وأنا وأمينتوس الجميل ؛ فقد يمتايت
فرازيداموس ، حيث رقدنا فوق أسرة كثيفة من ورق الكرم
النضر . وكان كثير من السرو والعبيل يترنح فوق رؤوسنا غير
يعيد من الموجة المقدسة التي تخز من كهف النامف « Nymph » .
وفي الأعشاب المشتبكة كانت الصراصير التي أحرقتها حرارة
الشمس تغنى حتى يح صوتها ، والضفدة الخضراء تصيح قصيدة
تحت الأشواك المتداخلة . والقبرة وعصافير الجنة تفرد ، واليمام
يئن ، والنحل الأصفر يطن حول الينابيع . من كل فيج كانت
تنبعث رائحة الصيف ، وقد مازجها عبير الخريف ، والكثيرى
والنفاح تتماقط وفيرة على أرجلنا وإلى جانبنا ، وقد ثقلت
الأغصان بالبرقوق ، فتدلت حتى مست الأرض . وأزيل عن
الدنان طين عتيق . يا نامف Nymph كاستاليا : يا ساكنة
الرناس ! هل قدم كيرون المعجوز كأساً كهذه إلى هرقل

كبار شعراء الإنسانية ، ولنوجز ما تريد معرفته عنه نستطيع
بعد ذلك أن ننصت إلى شيء من شعره وفيه ما يبعث الفضة
في القلوب

ولد تيوقريطس في سيراكوسة بصقلية في السنوات الأخيرة
من القرن الرابع ق.م وأمضى جزءاً من حياته بجزيرة كوس
حيث تعرف إلى الشاعر فيليطاس ومدرسته كما تعرف بالكبيداس
الساموسى السابق المذكور بأراتوس ، وعاش جزءاً آخر في إغريقية
الكبيرة (= جنوب إيطاليا) . أرسل قبيل سنة ٢٧٠ ق.م إلى
هيرون مستبد سيراقوسة قصيدة مدح ليمنحه رعايته ولكنه
لم ينجح فانصرف بمدحجه إلى بطليموس فيلادف وعاش في
الإسكندرية بعض الزمن . وأما تاريخ موته فلا نعرفه على وجه
التحقيق

لدينا من شعره عدد من المقطوعات الصغيرة ثم ثلاثون
قصيدة تسمى (إيدليا) Idyllia وهذه اللفظة تصغير للفظ
إيدوس Eidos الإغريقية ، وإيدوس معناها قصيدة غنائية إطلاماً
واذن فالإيدليا هي القصائد أو اللوحات الصغيرة . ولكنه لما
كانت قصائد الرعاة تغلب في المجموعة ؛ فقد غلب هذا المعنى على
اللفظ في المصور الحديثة

ولكن شعر تيوقريطس في الحقيقة ليس كله من أغاني
الرعاة ؛ فن بين الثلاثين قصيدة نسقط تحسباً منتحلة وانثنتين
مشكوك فيهما ، وننظر في الباقي فنجد من بينها أغاني الغرام
وفصول المحاكاة « mime » ، التي تشبه أشعار هيرونداس .
ومنها الرقيات التي تجمع بين الذناء والمحاكاة ، ومنها القطع
القصصية ، ومنها الأناشيد ، وأخيراً منها المدائح

كل ذلك إلى جوار أغاني الرعاة

لقد تملك تيوقريطس القدرة على الإحساس ؛ ثم القدرة على
خلق شخصيات حية في أسلوب شخصى . لقد استمر الرجل
الطبيعى حياً فيه . استمر فلم يقتله الأديب . فهو يرى العالم ؛
يرى صيفه وألوانه وعبيره . الكأس لا يزال يفوح بخاره ،

وأشد حيوية من البقر ، وأمن لدعاً من عنقود النبت
الأخضر »

هذه قصائد فيها اهتزاز من انفعال الحب ، فيها نعمة صادقة
كأنها من حرارة الحياة

تيوقريطس شاعر الريف . شاعر الغرام . وأما ما دون
ذلك من شعره في المدح فتافه

وهو إلى جانب ذلك شاعر المحاكاة Mimes حتى ليمتبر
حواره بين نساء سيراقوسة أنموذجاً لذلك النوع من الأدب
الذي سنتحدث عنه في المقال الآتي

محمد مندور

في كهف الفولوس الخصب ؟ ليتنى أستطيع أن أعود فأضع
المنزلة في القمح ، بينما تضحك هي وقد امتلأت يداها بالسنبيل
والحبوب »

هذه لوحة ناطقة موحية . سر جالها في بساطتها وصدقها ؛
فالشاعر يسمي الأشياء بأسمائها ، وهو أرهف حساً من أن
يصطنع لغة شمرية متحجرة . فالضفدعة والمرصار لم يتحولوا
تحت قلمه إلى كروان وعندليب ، وكل من يعرف الريف
يذكر صدق ما وصف . وبفضل طبيعية أسلوبه نحس بأعقاب
الصيف وأوائل الخريف وقد غمرها الشمر ، فإذا هي أفعل في
النفس من الواقع .

وما يحبه تيوقريطس من الرعاة هو بساطتهم : شعر أشعث
وحزام من جلد الشجر ، وقتاة طييمة يتغنى بجالها . وما يعنيه
ما يظن الناس بذلك الجمال

« يا ميز Muse يبريه ! غن مي الطفلة الرقيقة . فكل
ما تمسكته أيتها الإلهة يصبح جميلاً . بوميكا أيتها الفتاة الباسمة
الخفيفة الدم ! يدعوك الجميع سورية مجفأة قد أحرقها الشمس ،
ولكني أنا ، أنا وحدي ، أقول إنك شقراء كالسمل . البنفسج
أيضاً أسود ، والزنبق مجعد . ومع ذلك يجتمعان للتيجان قبل
غيرهما من الزهور . الجدوى يجرى وراء شجرة النحل ، والذئب
وراء النعجة ، والبجع خلف الحرات ، وأنا مجنون بك . بودى
لو كنت غنياً كقارون . إذن لأقت لنا تمثالا من الذهب هدية
لأفروديت : أنت بالنأي ووردة وتفاحة ، وأنا بثوب جديد
وأحذية نضمة . بوميكا أيتها الباسمة الخفيفة الدم ! أقدامك
كعقل الأصابع ، وصوتك كاللحم ، وأما جالك فلا أستطيع
أن أصفه »

ولقد يحمل السيكاروب بوليفيم في إحدى قصائده على التغني
بجمال معشوقته جالاتيه بقوله :

« جالاتيه أيتها البيضاء ، لماذا تردين من يحبك ؟ أنت
أنصح بياضاً من اللبن الخفيض ، أنت أرق وداعة من الحمل ،

الشوامخ

امرؤ القيس

درسن وتحليل

بـتـلـم

الدكتور محمد صبرى

أول كتاب يبرز عبقرية زعيم الشعر الجاهلى بأسلوب

جديد يستند إلى التحليل المقارن بأدب الإفرنج

يطلب من المكتبات الشهيرة الثمن ٣٠ قرشا